ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 06 العدد: 03(2021) ص01-12

تاريخ التصوف وأثره في الحياة الدينية لأهل مدينة انغرو

The history of Sufism and its impact on the religious life of the people of the city of Angru

بللو تكر*
جامعة ولاية يوبي، دماترو (نيجيريا)
Bellotukur193@gmail.com

د. أبوبكر الصديق أحمد
جامعة ولاية يوبي، دماترو (نيجيريا)
Bellotukur193@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
20 فيفري 2021
تاريخ القبول:
04 مارس 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ تاريخ التصوف
- ✓ مدينة أنغرو
- ✓ التصوف

الملخص:

كانت مدينة انغرو إحدى البلدان التابعة لولاية يوبي، في شمال نيجيريا. وقد استوى فيها التصوف مستوى الاستقرار، كما كانت مرجعا هاما لصوفية نيجيريا، وكان أغلبية علمائها قديما من الصوفية، إلا أن تصوفهم لا يخرج عن التحلي بالصفات المحمودة والتخلي عن الصفات المذمومة. فبمرور الأيام دخلت إلى مدينة انغرو رياضة جديدة على عملية التصوف المعروف عند أهلها الأوائل، فأحدثت تغيرات كبيرة، ظهر أثرها في نواح شتى.

Article info

Received
20 February 2021
Accepted
04 March 2021

Keywords:
- ✓ *The History of Sufism*
- ✓ *Nguru city*
- ✓ *Sufism*

Abstract :

This article gives an overview of the history of Mysticism in Nguru town, and its implications on Islamic activities of the inhabitant of Nguru, through prescribing a precise historical background of Nguru, the concept of Sufism and its kinds. It also takes a cursory glance at the emergence of Sufism in Nguru town together with its developmental stages as well, and a visible implication of Al-Fhaidah Attijjaniyya on Islamic activities of the inhabitant of Nguru. The aim of this paper is to preserve the Islamic heritage in Nguru town, by introducing this precise article to learning centers, and Islamic libraries across the globe for increasing the awareness of the Muslims towards this aspect of Islam in Nguru town.

* المؤلف المرسل.

www.manaraa.com

مقدمة:

الحمد لله نحمدُه ونستعينهُ ونستغفرهُ ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن التصوف الإسلامي منهج عملي كامل، يحقق انقلاب الإنسان من شخصية منحرفة، إلى شخصية مسلمة مثالية متكاملة، وذلك من الناحية الإيمانية السليمة. ولقد كان للصوفية الحظ الأوفر من الوراثة النبوية في العلم والعمل قديما وحديثا.

ولا يخفى على من له أدنى إلمام بتاريخ القارة الإفريقيا عموما وشمال نيجيريا خصوصا ما قام به الصوفية من أدوار مرموقة في نشر الإسلام وتجديده، بل أقام الصوفية دولة إسلامية في شمال نيجيريا، التي أذعنت لها باقي إمارات الشمال، ونفذ فيها أوامر الله ورسوله على طراز الصدر الأول.

وكانت مدينة انغرو إحدى البلدان التابعة لشمال نيجيريا، واستوى فيها التصوف مستوى الاستقرار، كما كانت مرجعا هاما لصوفية نيجيريا، وكان أغلبية علمائها قديما من الصوفية، إلا أن تصوفهم لا يخرج عن التحلي بالصفات المحمودة والتخلي عن الصفات المذمومة.

وبمرور الأيام دخلت إلى المدينة رياضة جديدة على عملية التصوف المعروف عند أهلها الأوائل، فأحدثت تغيرات كبيرة، أكثرها تغيير فكري الذي ظهر أثره في نواح شتي، ومن أعظم تأثيراتها؛ التشيع لأصحابها تشيعا شديدا، تشمل ذريتهم ومريديهم، وبلادهم وقبورهم وصورهم.

فلذلك تنازع الناس في هذه العملية ما بين متعصب لهم يبرز محاسنهم ويحامي عنهم بكل جائز ومستحيل بل ويطلقون القول بأن علماء الأمة كلهم من الصوفية، ومتعصب عليهم يذمهم ويقول: إنهم مبتدعون خارجون عن السنة.

فبسبب ذلك جاء هذا البحث المتواضع ليقدّم معلومات تاريخية عن التصوف مع ذكر بعض المراحل التي مر عليها التصوف في مدينة انغرو، وحاله في كل مرحلة، وذلك قصدا للحفاظ على التراث الإسلامي في مدينة انغرو والتوسط بين متعصب لهم، ومتعصب عليهم.

واتبع الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي.

وكان للبحث عناصر تالية:

- تاريخ موجز لمدينة انغرو
- مفهوم التصوف وأنواعه
- مراحل التي مر عليها التصوف في مدينة انغرو
- أثر التصوف في الحياة الدينية لأهل المدينة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

1. تاريخ موجز لمدينة انغرو (Nguru):

كانت مدينة انغروا إحدى البلدان الإسلامية التابعة لولاية يوبي - شمال نيجيريا، والتي استوى فيها التصوف مستوى الاستقرار، وأصبحت مرجعا هاما لصوفية نيجيريا، وكان أغلبية علمائها قديما من الصوفية. وكان الكلام عن نوع تصوفها والمراحل التي مر عليها التصوف فيها، كالبيان عن حال التصوف في نيجيريا عموما. ويرجع تأسيس هذه المدينة إلى أمد بعيد، يعسر تحديده لعدم المراجع الصحيحة التي يعتمد عليها،[1] ولا تزال الإمارة قائمة ومحافظة على تعليم الإسلام، كما يشد إليها الرحال لتعليم القرآن الكريم وعلومه الشتي، وتوجد فيها زوايا ودهاليز، ومدارس قبل ظهور المدارس النظامية بسنوات.[2]

1.1 الموقع الجغرافي للمدينة.

- تبعد مدينة انغرو من دماترو Damaturu عاصمة ولاية يوبى بـ 252 كليومترا، وتقع في أقصى شمال الغربي من الولاية، وتحدها في أقصى الشمال الغربي حكومة ماثنا Machina المحلية ومن الشمال الشرقي تحدها حكومة يوسفاري Yusufari المحلية ومن الغرب ولاية جغاوا Jigawa State ومن الشرق حكومة بدي Bade المحلية.[3]

2. مفهوم التصوف:

معنى التصوف في اللغة:

كثُرت الأقوال في اشتقاق التصوف عند المسلمين على عدة أقوال، والراجح عند غالبية أتباع الطائفة الصوفية قديما وحديثا أنه من الصوف وذلك لأن الصوفي يُنسب إلى لُبس الصوف.

واصطلاحاً:

هو تجريد العمل لله تعالى، والزهد في الدنيا وترك دواعي الشهرة، والميل إلى التواضع والخمول، وإماتة الشهوات في النفس.[4]

قال الشيخ معروف الكرخي رحمه الله تعالى : (التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيد الخلائق)[5]

2.1 تاريخ التصوف:

لم يكن التصوف في القرن الأول يعرف باسم التصوف، بل كان أهله يعرفون باسم الزهاد والعباد. وكان اعتقادهم في تلك الآونة لا يخالف اعتقاد جمهور المسلمين.

إنما ظهوره في القرن الثاني الهجري، قال إبن خلدون:

"هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصله العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عاماً في الصحابة

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

والسلف. فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة."[6]

وعلى ذلك استمر التصوف يحظي بعناية الناس وينتشر داعيا إلى الزهد والعبادة، إلى أن اختلط بالفلسفة وأدخل فيه نظريات فلسفية. قال الدكتور يوسف القرضاوي:" ثم تحول التصوف بعد ذلك من طريقة للتربية الخلقية والروحية إلى فلسفة تشتمل على مفاهيم غريبة عن الإسلام، وانحرافات عن تعاليمه الأصلية، لعل أبرزها هو القول بالحلول ووحدة الوجود".[7]

ثم انتقل التصوف ليكون مسلكا جماعيا بعد أن كان سلوكا فرديا، ويكون للمريد السالك قطب عارف، يهديه ويرشده؛ فمن هنا ظهرت طرق ومذاهب صوفية كثيرة تنسب إلى شيخ أو قطب بارز؛ له أتباع كثيرون يتبعون مسلكه في المعرفة اللدنية.

2.2 أنواع التصوف:

اختلف العلماء في عدهم لأقسام التصوف اختلافا واسعا إذ تجد فيهم من يقسمهم إلى قسمين وإلى ثلاثة أقسام ويوصلهم بعضهم إلى ستة أقسام، إلا أن الباحثان هنا استعملا قول من قسمه إلى قسمين وذلك خوفا من التطويل:

1. التصوف الفلسفي.
2. التصوف السني.

2.2.1 التصوف الفلسفي:

والمقصود بالتصوف الفلسفي: ذلك التصوف النظري الذي يعمد أصحابه إلى مزج أذواقهم الصوفية بأنظارهم العقلية، مستخدمين في التعبير عنه مصطلحا فلسفيا ينتمي إلى الفلسفة وعلم الكلام أكثر مما ينتمي إلى التصوف.[8]

وأبرزُ الأفكار التي ظهرت عند هؤلاء القوم هي وحدة الوجود والحلول والاتحاد، والاعتماد على العلوم الكشفية.[9]

أصبح إبن عربي الطائي في القرن السابع الهجري أحد رؤوس هذا النوع من التصوف حتى لقب بالشيخ الأكبر. وتحول التصوف في مدرسته إلى نوع من الفلسفة الإلهية الممتزجة بالتصوف، وظهر مذهب وحدة الوجود في صورته المتكاملة.[10]

ومن أبرز رجال التصوف الفلسفي :

1. الحلاج:
2. إبن سبعين:
3. إبن الفارض
4. إبن عربي

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

5. عبد الكريم الجيلي.

6. التلمسان.

2.2.2 التصوف السني:

يقصد بالتصوف السني ذلك التصوفَ الذي كان يمارسه مجموعة من الزهاد السنيين الذين يحترمون قواعد الشرع الإسلامي من قرآن وسنة وإجماع، ويبتعدون قدر الإمكان عن الشطحات الغريبة والقصص والكرامات البعيدة عن نطاق الحس والعقل والغيب[11]

ومن أهم المتصوفة السنيين الذين يذكرهم التاريخ:

1. المحاسبي
2. إبن المبارك
3. الجنيد بن محمد
4. إبراهيم بن أدهم
5. الفضيل بن عياض
6. عبد القادر الجيلاني
7. الشيخ عثمان بن فودي.

وغيرهم من المتصوفة السنيين الذين احترموا مبادئ القرآن والسنة والإجماع.

ولقد أورد الباحثان هذا التقسيم توسطا بين متعصب للصوفية يبرز محاسنهم ويحامِي عنهم ولو أخطؤوا. ومتعصب عليهم يذمهم جميعًا، ويعلن أن التصوف مذهب دخيل على الإسلام مأخوذ من المسيحية والبوذية وغيرها.

قال الشيخ الإمام الرباني إبن تيمية الحراني:" قد تنازع الناس في طريق الصوفية ما بين مبالغ في التعظيم ومبالغ في الذم والإنكار، فطائفة ذمت الصوفية والتصوف، وقالوا إنهم مبتدعون خارجون عن السنة، وطائفة غَلَت فيهم، وادّعوا أنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء وأكملهم، وكلا طرفي هذه الأمور ذميم والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله،كما اجتهد غيرهم من أهل طاعته تعالى، ففيهم السابق المقرَّب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين، ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه، وقد انتسب إليهم طوائف ليسوا منهم، بل هم من أهل البدع والزندقة، ولكن عند المحققين من أهل التصوف إن هؤلاء ليسوا منهم".[12]

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

3. المراحل التي مر عليها التصوف في مدينة انغرو، مع ذكر بعض أعلام كل مرحلة.

يمكن تقسيم هذه المراحل إلى ثلاثة أقسام:

1. مرحلة ما قبل دخول الفيضة التجانية.
2. مرحلة دخول الفيضة التجانية.
3. مرحلة نضوج الفيضة التجانية وبعض التطرف.

تنبيه:

فإن تسمية الباحثان واهتمامهما بالفيضة التجانية في ذكر مراحل التي مرّ عليها التصوف من باب تسمية الكل باسم البعض، وذلك لأن مفهوم التصوف عند كثير من أهل هذه المنطقة محصور في أهل الطرق الصوفية اليوم كالتجانية والقادرية، فلذلك كانا يتحدثان عنهما في الكلام على التصوف وخاصة التجانية التي حظيت بكثير من الأتباع في هذه المدينة.

3.1 المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل دخول الفيضة التجانية:

إننا لا نستطيع تحديد وقت دخول التصوف إلى مدينة انغرو قبل دخول الفيضة التجانية، وذلك لعدم المراجع الصحيحة التي يعتمد عليها، إلا أن الذي يمكن قوله عن تصوف أهل مدينة انغرو وأحواله في هذه المرحلة؛ هو أن مدينة انغرو تتأثر بمدينة كنو (Kano) في شؤونها وإن كانت تحت ولاية برنو(Borno) آنذاك.

والتصوف في هذا الدَّور فهو كما وصفه الشيخ محمد بن الحسن الكافنغي الكنوي أنه: التخلي عن الصفات المذمومة، والتحلي بالصفات المحمودة.[13] واستمر الشيخ الكافنغي قائلا: وهذا هو القسم الأول من التصوف وهو المسمي بآداب السلوك والذي كان مكتوبا في كتب العلماء الذين عاشوا قبل هذا الدور والذين عاشوا فيه كالشيخ عثمان بن الفودي (Sheik Usman Bin Fodio) وأخيه عبد الله وابنه محمد بللو (Muhammad Bello) وعلماء مدينة كنو (Kano).[14]

وقال شيخنا تكر بللو:" كانت الطريقة التجانية في هذه المرحلة موجودة في بلدة انغرو وجودا ضئيلا قبل مجيئ فيضة الشيخ الكولخي في أيدي التجار الذين يأتون من كنو (Kano) و (Yan leman) وهم قوم هاجروا من مالي (Mali) لكن تجانيتهم تجانية قديمة التي كان أهلها يقتصرون على قراءة الوظيفة دون عملية التربية أو القبض في الصلاة".[15]

ومن أبرز رجال الزهد والتصوف في هذه المرحلة:

1. الشيخ محمد عينوم (Sheik Muhammad Ainoma) إمام الجمعة الأول في هذه البلدة.
2. العالم موسى بابرا. (Musa Babura).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

3. العالم يونس الزاهد الشهير.

4. العالم بلى شوارن (Bala Shiwarin)

3.2 المرحلة الثانية: مرحلة دخول الفيضة التجانية

وقد سبق أن رأينا صورة التصوف الذي كان عليه أهل شمال نيجيريا عموما وأهل مدينة انغرو خصوصا. بقي الآن الحديث عن دخول الفيضة التجانية إلى مدينة انغرو.

فالفيضة التجانية: هي تلك العملية الصوفية التجانية التي أتى بها الشيخ الكولخي إبراهيم نياس، فهي كما عرَّفها الشيخ محمد بن الحسن الكافنغي:" وهو القسم الثاني من أقسام التصوف وهو الجذب إلى الحضرة القدسية".[16]

وقد جعل الشيخ الكولخي التصوف السني الذي كان عليه جماعتنا الذين سبقوه وسيلة للوصول إلى القسم الثاني الذي أتي به، وأدخل في الوسيلة أيضا عملية التربية التي بها يصل الإنسان إلى الحضرة القدسية فيفنى فيها.

قال الشيخ محمد بن الحسن الكافنغي الذي ذكرناه آنفا عن هذا الصدد: "قد كتب القاضي محمود غمي (Mahmud Gumi) قاضي قضاة شمال نيجيريا آنذاك رسالة وأرسلها إلى الشيخ الكولخي حين أتى إلى كنو (Kano) زيارة يطلب منه بيانا شافيا مسندا بأدلة من الكتاب والسنة عن عملية تربيته. وذكر الرسالة الشيخ محمد بن الحسن الكافنغي في كتابه "مرآة الحق" نصها:" وقال بعد البسملة والصلصلة يا مولانا الشيخ إبراهيم نياس، بعد كل الحفاوة والتقدير أرجو أن توضحوا ما يأتي من الفتاوي الصوفية يرحمكم الله، فعندنا من الناس من ينتسب إليكم من المريدين، ويزعم أنه يربي التلميذ بخلوات يعبد فيها التلميذ حتي يصل إلى درجة يقال إنه وصل بها إلى المقصود. وذاك هو أن ينطمس التلميذ في حال يجيب على كل شيئ يسأله شيخه عنه بأنه هو الله فلو سئل عن نفسه يجيب بأنه هو الله، وعن كرسي أو أي شيئ يجيب كذاك. فما حكمه في ذلك؟ وما حكم هذه العملية؟ وإن صحت شرعا فما تأويل رب العالمين لمن وصل إلى هذا الحد؟! وما الفرق بينه وبين الحلول أو قول النصارى أحد الثلاثة؟ أفتونا يرحمكم الله وأسندوا الحكم بأدلة قرآنية وأحاديث نبوية صحيحة. فلكم جزاء الخير من الله الكريم ومع الشكر الجزيل، تلميذكم الراغب فيكم فلان.[17]

ثم قدّم الشيخ الكافنغي جوابه للرسالة قبل ذكر جواب الشيخ الكولخي الذي وصفه بأنه جدير بأن يكتب بذوب الذهب. وفي جواب الكافنغي(Alkafangi) في قوله: **"فما حكمه"** قال: أقول لا حكم عليه لأنه غير مكلف لسكره وفنائه عن سبب جائز. وأما قوله:**"فما حكم هذه العملية"** أقول: الوجوب على كل من لم يتيسر له التمسك بكمال التقوي إلا به فهو واجب، وأما قوله: **"إن صحت شرعا فما تأويل رب العالمين لمن وصل إلى هذا الحد"** قلت- الكافنغي- : إن كنت تسأل عن المضاف

AFAK for Sciences مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

فهو فان فيه لم ير غيره ونطق به، وإن كنت تسأل عن المضاف إليه، فهو لم يره ولم ير نفسه ولا غيرها ولم ير فناءه بل ما رأى إلا الله وإن كنت تسأل عن المجموع فهو لم ير ذلك أيضًا.[18]

إنما ذكرنا هذا الحوار الطويل ليفهم القارئ مفهوم الفيضة التجانية من كلام أهلها الأوائل.

وكانت هذه العملية نوعا جديداً على رياضة التصوف المعروف عند أهل المرحلة الأولى، **يقول الشيخ محمد بن الحسن الكافنغي:**" فلم يحصل لنا ذلك من علمائنا. والذي دلونا عليه وربونا جزاهم الله خيرا آمين هو القسم الأول من التصوف الذي هو فرض عين، وهو الوسيلة إلى ذلك القسم الثاني، وهو-القسم الأول- التخلي عن الصفات المذمومة، والتحلي بالصفات المحمودة".[19]

3.2.1 دخول الفيضة التجانية إلى مدينة انغرو:

دخلت الفيضة التجانية إلى نيجيريا بمجيئ الشيخ الكولخي إبراهيم نياس إلى كانو (Kano) بعد حرب العالمية الثانية سنة 1364هـ، وأدخل في الطريقة التجانية عملية تربيته، وتربى كثير من علماء كنو (Kano) على يديه وسُمُّوا أهلَ الفيضة التجانية.[20]

انتشرت هذه التجانية الجديدة إلى بلدة انغرو بحكم جوار البلدة لمدينة كانو (Kano)، وتربى بعض علماء انغرو على أيدي مريدي الشيخ إبراهيم نياس الكولخي وبعضهم تربي على يديه رأسا كالشيخ محمد غبريم الداغري الذي كان عمدة من أعمِدة هذه الطريقة في مدينة انغرو (Nguru) في القرن الرابع عشر الهجري.

موقف صوفية هذه المرحلة من قبول الفيضة التجانية:

إن صوفية هذه المرحلة على موقفين من قبول الفيضة التجانية ورفضها:

الموقف الأول: من قبلها وتأثر بها:

كان الشيخ محمد غبريم هو الذي بادر إلى قبول الفيضة بكونه مرجعا أساسيا لصوفية هذه الطريقة في تلك المنطقة، وقد تأثر بالشيخ الكولخي ومحي الدين ابن عربي الطائي، والشيخ أحمد التجاني. وتصدى للتدريس والتأليف وتخرج على يديه كبار من العلماء ومن أئمة التصوف من قبيلته وغيرها.

ومن مريديه **الشيخ عثمان الفلاتي** الذي كان مرجعا هاما لقبيلته الفلاتية، وتخرج على يديه أيضا علماء كبار من الفلانيين.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

الموقف الثاني: هم الذين رفضوا أمر الفيضة وبقوا على الطرق التي كانوا عليها:

فمنهم:

- **معلم جعفر سليمان:** فهو رئيس لقبيلة هوسا (Hausa) في بلدة انغرو ويسمونه البحر. فهو تجاني، وكذا تلامذته أكثرهم تجانيون؛ تجانية قديمة.
- **القادريون:** لم يقبل القادريون الرياضة الجديدة بل بقوا على ما كانوا عليه، وكان لهم في مدينة انغرو رئيس خاص المسمى **الشيخ شريف** وهو عالم فلاني، وكان متأثرا بالشيخ ناصر كبر الكنوي لكنه لا يستعمل آلات الطرب في العبادات. وكان أتباعه كلهم من أهل قبيلته.[21]

ومن أبرز رجال الزهد والتصوف في هذه المرحلة:

- الشيخ محمد غبريم
- الشيخ عثمان الفلاتي
- الشيخ شريف القادري
- معلم جعفر سليمان
- مالم لون بلابلن
- مالم يحي ميكائيل.

وأهل هذا الدور وإن قَبِلَ بعضها هذه الرياضة الجديدة فهم يهتمون بأمور الدين والعلم إهتماما بالغا، ويعتبرون التصوف من باب الإحسان ويمنعون من التنطع واحتقار الأمور الشرعية.

3.3 المرحلة الثالثة: مرحلة تطور الفيضة التجانية مع بعض التطرف

وهذا التطرف إنما نشأ ممن يسمون أنفسهم أهل الحقيقة، وهم لا يعظمون شيئا من أمور الدين بل يقدمون آراءهم المنحرفة على الدين الإسلامي، ولكن بعض المحققين من أهل الفيضة ينكرون انتسابهم إليهم، ويمنعونهم من الآراء المنحرفة؛ لكنهم لا يتناهون. وقد انتشرت فتنتهم، وشملت المناطق النيجيرية حتى بلغت مدينة انغرو.

وكان أهل هذه المرحلة إلى قسمين:

القسم الأول: هم الذين كانوا على ما عليه سلفهم وإن لم يبلغوهم علما واستقامة وأخلاقا وهم الجمهور.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

القسم الثاني: هم أهل الحقيقة والمروق والتطرف، فهم لا يلتفتون إلى أي عالم أو كتاب أو واعظ؛ إن لم يكن متعلقا بشأن هذه الحقيقة، وبشأن غلوهم الممقوت لا يُلقون للشريعة الإسلامية بالا، بل يرون أتباعها أغمارا، والعلم عندهم يتحصَّل عليه عن طريق الخدمة للعلماء والأذكار لا بالتعلم والمذاكرة، مستدلين في ذلك بقصة الخضر الذي عاش في زمن موسى عليه السلام.

4. أثر التصوف في حياة الدينية لأهل مدينة انغرو:

4.1 الأثر المحمود للتصوف في الحياة الدينية لأهل مدينة انغرو

إنه لا يخفى على من له أدنى إلمام بتاريخ القارة الإفريقية ما قام به الصوفية من أدوار مرموقة، وجهود ملموسة في نشر الإسلام وإقامة الدول والممالك الإسلامية.

لقد لعب التصوف دورا محمودا في إحياء الدين الإسلامي، وتعليمه في مدينة انغرو، حيث أن كافة علمائها في المرحلة الأولى، وجلَّهم في المرحلة الثانية صوفية، وقاموا بكل ما لديهم من الطاقة في سبيل تعليم الناس خالص الإسلام بعيدا عن التعصب والآراء المتطرفة. وقد تخرج على أيديهم علماء معتبرون في العلم والاستقامة. كما اشتهر كثير منهم بالزهد والتواضع والمثابرة على التدريس طول حياتهم، بعيدين عن الطمع والأخلاق التي تدنس الرجال، منهم على وجه المثال: الشيخ عثمان الفلاتي، والعالم الأول بلابلن، والعالم إدريس بلاتوري، والعالم يحي ميكائيل، والعالم عبد القادر، والعالم عثمان سمي الشيخ وغيرهم. كما أضاف الصوفيةُ في المكتبات الإسلامية التراث الإسلامي الضخم في مختلف المجالات.

4.2 الأثر المذموم للتصوف في الحياة الدينية لأهل المدينة:

لقد جاء أهل الحقيقة بتغيير كبير في أمتنا وأكثره تغيير فكري الذي ظهر أثره في نواح شتي، ومن أعظم تأثيراتِه؛ التشيع لأصحابها تشيعا شديداً، تشمل ذريتهم ومريديهم وبلدهم وقبرهم وصورهم، وصور كبار أتباعهم وقبورهم وذرياتهم وبلادهم، وكل ما له تعلق بهم، وزدراء ما سوى ذلك من أمور الدين، ومقتة شديدة لمن ينكر ذلك.

ومن آثارها كثرة الموالد والأذكار المملوءة بالألحان والزعقات، ونظم القصائد المشحونة بالغلو في شيوخهم. كما وجد بسبب ذلك السماسرة المرتزقون بالدين، الذين يدخلون القرى والبوادي يقصون على الناس أمورا، ما أنزل الله بها من سلطان.

وهذا كله على وجه الإجمال، والعيان أكبر شاهد في كل ما ذكرناه.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

5. خاتمة:

لقد تم هذا البحث المتواضع الذي ألقى معلومات تاريخية لمدينة، مفهوم التصوف وتاريخه، ونُوّع فيه التصوف إلى سني وفلسفي، وذُكر الفرق الجاري بينهما، كما ذكر الباحثان فيه المراحل التي مر عليها التصوف في مدينة انغرو، وكيفية تصوف كل مرحلة، وأثره في الحياة الدينية لأهل مدينة انغرو.

واستطاع الباحثان من خلال هذه الجولة السريعة لجمع هذه المعلومات الوصول إلى نتائج أهمها:

- التعرف على بعض المعلومات التاريخية لمدينة انغرو.
- ليس التصوف كله سُنيا مقبولا كما يزعم بعض الناس، ولا مرفوضا، بل منه الحسن المقبول، والمذموم المرفوض.
- أن التصوف فرع من الدين وعليه فلا بد أن تكون ممارساته مضبوطة بالكتاب والسنة، وإلا يصبح لا أصل له، وكل ما لا أصل له فمهدوم.
- أن التصوف مر على مراحل في مدينة انغرو، والفيضة التجانية لها عقائد مستقلة لأهلها، وجاءت إلى نيجيريا بمجيئ الشيخ الكولخي وإلى انغرو لحق مجاورتها بمدينة كنو والعلاقة العلمية القائمة بين رجالها وعلماء كنو.
- أن التصوف لم يأثر تأثيرا سيئا في الحياة الدينية والعلمية في المرحلة الأولى، والثانية وذلك لأن رجالها علماء زهاد وعباد صالحون الذين فهموا الدين الإسلامي حق فهمه.
- أن الحقيقة في المرحلة الأخيرة أثَّرت تاثيرا غير محمود للغاية في الحياة العلمية والدينية عند بعض أئمة انغرو.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0
www.manaraa.com

5. قائمة المراجع: طريقة (APA)

1. محمد سليمان برايا. (1990م)، اللغة العربية ومستقبلها في مدارس العربية الحديثة ببلدة انغرو رسالة ليسانس، ص: 30
2. باب، ميمونة. (2010م)، **موقف المدارس الإسلامية في تعليم النساء في بلدة انغرو**، رسالة قدمت لنيل شهادة الدبلوم، كلية عتيق أبي بكر للشريعة والقانون والدراسات الإسلامية انغرو، ولاية يوبي.
3. يهوذا، غبريم. (2016م)، **شخصية الشيخ معلم غانم بن الشيخ محمد غبريم في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة انغرو**. رسالة الليسانيس قدمت لنيل درجة الليسانس، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ولاية يوبي دماترو. ص 10.
4. الدكتور صالح الرقب- الدكتور محمود الشوبكي. (بدون تاريخ)، **دراسات في التصوف والفلسفة**، الصفحة: 4.
5. محمد، يوسف خطار، **الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية**، المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، ج2، الصفحة: 23.
6. إبن خلدون **مقدمة إبن خلدون**، المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، الصفحة 280.
7. القرضاوي، الدكتور يوسف، **فتاوى معاصرة**، ج/2، المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، صفحة:106.
8. المرجع السابق ص:19.
9. **موسوعة في الرد على الصوفية**، المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، العدد 193 ص:61.
10. الدكتور إبراهيم إبراهيم ياسين أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف. (2002م)، **مدخل إلى التصوف الفلسفي**، جامعة المنصورة، الطبعة الثانية، الصفحة 24.
11. انظر: **مفهوم التصوف** zaouiahabria.wixsite.com.
12. إبن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1426 هـ / 2005م)، **مجموع الفتاوى**، الناشر : دار الوفاء، الطبعة : الثالثة ، الجزء:11، الصفحة :18.
13. الكافغي، محمد بن الحسن. (بدون تاريخ)، **أفضل الذخائر بتلخيص فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر لإبن فودي**، الصفحة: 44.
14. المرجع السابق: صفحة:44.
15. مقابلة شخصية مع الشيخ تكر بللو، يوم الأحد 20\10\2019 الساعة السابعة صباحا.
16. الكافغي، محمد بن الحسن. (بدون تاريخ)، **أفضل الذخائر بتلخيص فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر لإبن فودي**، صفحة: 44.
17. الكافغي، محمد بن الحسن. (بدون تاريخ)، **مرآة الحق**، الصفحة: 19
18. المرجع السابق.
19. الكافغي، محمد بن الحسن. (بدون تاريخ)، **أفضل الذخائر بتلخيص فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر لإبن فودي**، الصفحة:34.
20. المرجع السابق. بتصرف.
21. مقابلة شخصية مع الشيخ تكر بللو، يوم الأحد 20\10\2019 الساعة السابعة صباحا.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0

www.manaraa.com